# آراء وافكار

## الاشكرلاط والاشقرليط

في اللغة الفرنسية لفظة حار علماؤهم في ردها الى اصل معقول وهي ( Ecarlate ) ومعناها احمر بلون الشمس قبل غروبها . فقال قوم انها من البروفنسية وآخرون من الاسبانية وجماعة من الانكليزية ومنهم من ذهب الى انها من الفارسية وبعضهم قال انها من العربية «شكرلاط» فردّهم بعض الباحثين بقوله ان هذه اللفظة المزعوم انها عدنانية لا ترى في كتبهم . اما الانكليز فان ويستر يذكر انها فارسية من ( سكرلات ) والحال ان الفرس يقرون بانها حديثة في لغتهم وانها أعجمية .

اما نحن فنذهب الى انها من لغتنا الضادية من ( أشقراللاط ) فقالوا : « اشقرلاط واشقرليط واشكرلاط واشكرليط وسقلاط وسقلاطون وسكلاطون الى غير هذه التصحيفات ، حين لا يظهر معنى اللفظ لاول وهلة .

ومعنى « اشقراللاط » اشقر اللون . وقد عنى الاشقر لون الاحمر على اختلاف إماته ( جمع أمت وهو اختلاف اللون الواحد بعض الاختلاف ) لان السلف كثيراً ما يتساهل في استعمال الالفاظ ومعانيها . فقد يأتي اسم اللون الواحد بمعانٍ شتى قد لا تخطر على البال ، لكن تباين القبائل احدث تباين المعاني ، اما ان الليط هو اللون فهذا ما اتفق على ايراده جميع اللغويين وربما جاء لليط بمعنى اللون الاحمر الذي يُرى في الأفق عند الشروق وعند الغروب . وهذا ما يؤخذ من كلام صاحب شرح القاموس . قال في مادة ل ي ط : الليط بالفتح : اللون ويكسر . وكذلك اللياط . وليط الشمس لونها ... يقال هو أنور من ليط الشمس . ويقال أنيته وليط الشمس لم يقشر اي قبل ان تذهب « حمرتها » في اول النهار والجمع الياط اه .

ولا جرم ان هذه الحمرة هي التي يسميها الافرنج « احمر اشقرلاط » ( Rouge écarlate ) . ومن الادلة على ان هذه الشقرة هي الشقرة التي نتحدث عنها ان السلف سموا شقائق النعمان بالشقراء وان الشقر نبات احمر حمرته كحمرة الشقائق المذكورة وهناك دليل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آخر على ان الشقرة هي هذا اللون الاحمر القرمزي انهم سموا الديك الشُقْر والشُقَر وذلك لحمرة عرفه . فلاشك في ان «الاشقر الليط اواللياط اواللاط» هو من لغتنا العزيزة .

وقد اختلف الناس في ايراد لغاتها . فصاحب نفح الطيب يقوله « الاشكرلاط » قال في ( ١ : ١٠٣ ) : « وأقبيتهم ( اي أقبية اهل الاندلس ) من الاشكرلاط » وقد اخذها عن الأعجمية ( Escarlata ) .

وقال صاحب التاج وقد ذكرها بصورة سكرلاط ( اي بسين مهملة في الاول وبلا همز ) في مادة س ق ل ط : السقلاط كالسجلاط زلة ومعنى . وهو الذي تسميه العامة سكرلاط . وجاء في شعر المولدين « ارفل منها في سكرلاط » اه والسيد مرتضى قدوهم . فالسقلاط اوالسجلاط غير السكرلاط وقد تشابهت الحروف والصيغة . فهذه احدى زلاته .

وجاءت بصورة سقلاطوني في الكنز المدفون ونقلها عنه صاحب مجاني الادب اذ قال ( ٢ : ٢٣٣ ) في فصل عنوانه : « فائدة في ماخصت به كل بلدة » : ... وسقلاطوني بغداد . فقال الاب شيخو في الشرح ( ٧ : ٣٠٣ ) : سقلاطوني نوع من الاكسية المنسوجة ( كذا . كأن بعض الاكسية لا تكون كذلك ) رومية معربة اه . ولم يذكر لنا روميتها وفي النسخة الخطية التي كانت عندي من الكنز المدفون : ويقال في السقلاطوني « الاشكرلاط او الاشقرليط » . فانظر الى هذه اللغات المختلفة وكثرتها واختلافها ومع ذلك لا ترى لها وجوداً في دواويننا اللغوية مهما كانت واسعة . وقد ذكر العلامة دوزي في معجمه في مادة ( أ ش ك ر ل أ ط ) الأَشكَرلاط وضبطها بفتح الهمزة واسكان الشين المعجمة واسكان الراء يليها لام الف ثم طاء . وقد نقلها عن كتاب الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ص ٨٤ وعن المقري ( ١ : ١٣٧ في السطر ٢٠ ) . ثم قال : وفيها لغة أخرى هي اشكيلاط وقد نقلها عن كتاب الف ليلة وليلة ( في الجزء ١٠ في الصفحة ٣٠٥ في السطر ٢ وما يليه ) . ولعل هناك غير هذه اللغات التي لم نقع عليها ، اذ لم نتتبعها كلها .

هذا ما بدا لنا في هذا اللفظ ومن أراد ان يزيد فيه شيئاً او يخطئ نظرنا فنحن له من الشاكرين .

الاب انستاس ماري الكرملي
صاحب مجلة لغة العرب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net